ولا نقول ما يسخط الرب وإنا عليك يا إبرهيم لمحزونون وإنما الجزع
المذموم ما يقع من الجهلة من الصياح والنياحة ولطم الصدور
والوجوه وتمزيق الثياب وعن النبي صلى الله عليه أنه بكى على ولد بعض
بناته وهو يجود بنفسه فقيل يا رسول الله تبكي وقد نهيتنا عن
البكا فقال ما نهيتكم عن البكا وإنما نهيتكم عن صوتين أحمقين صوت عند
الفرح وصوت عند الترح وعن الحسن رحمه الله أنه بكى على ولد أو غيره فقيل
له في ذلك فقال ما رأيت الله جعل الحزن عارا على يعقوب فهو
كظيم فهو مملوء من الغيظ على أولاده ولا يظهر ما يسوءهم فعيل بمعنى
مفعول بدليل قوله وهو مكظوم من كظم السقا إذا شده على ملئه
والكظم بفتح الظا مخرج النفس يقال أخذ بأكظامه تفتؤا
أراد لا تفتؤا فحذف حرف النفي لأنه لا يلتبس بالإثبات لأنه لو كان إثباتا
لم يكن بد من اللام والنون ونحوه فقلت يمين الله أبرح قاعدا
ومعنى لا تفتؤا لا تزال وعن مجاهد لا تفتر من حبه كأنه جعل الفتو
والفتور أخوين يقال ما فتئ يفعل قال أوس
فما فتئت خيل تثوب وتدعي ويلحق منها لاحق وتقطع حر
حرضا مشفيا على الهلاك مرضا وأحرضه المرض وتستوي فيه الواحد
والجمع والمذكر والمونث لأنه مصدر والصفة حرض بكسر الرا ونحوه دنف
ودنف وجاءت القراءة بهما جميعا وقرأ الحسن حرضا بضمتين ونحوه
في الصفات رجل جنب وغرب البث أصعب الهم الذي لا يصبر
عليه صاحبه فيبثه إلى الناس أي ينشره ومنه باثه أمره وأبثثه
إياه ومعنى إنما أشكو أني لا أشكو إلى أحد منكم ومن غيركم إنما أشكو

جاد المريض بنفسه أخذه سكرات الموت

وصفتها بصفة صاحبها

إلى ربي داعيا له وملتجئا إليه فخلوني وشكايتي وهذا معنى توليه
عنهم أي فتولى عنهم إلى الله والشكاية إليه وقيل دخل على يعقوب
جار له فقال يا يعقوب قد تهشمت وفنيت وما بلغت من السن ما بلغ
أبوك فقال هشمني وأفناني ما ابتلاني الله به من هم يوسف
فأوحى الله إليه يا يعقوب أتشكوني إلى خلقي فقال يا رب خطيئة أخطأتها
فاغفر لي فغفر له فكان بعد ذلك إذا سئل قال إنما أشكو بثي وحزني إلى
الله وروي أنه أوحي إلى يعقوب إنما وجدت عليكم لأنكم ذبحتم شاة
فقام ببابكم مسكين فلم تطعموه وإن أحب خلقي إلي الأنبياء ثم المساكين
فاصنع طعاما وادع عليه المساكين وقيل اشترى جارية مع ولدها
فباع ولدها فبكت حتى عميت وأعلم من الله ما لا تعلمون أي أعلم من صنعه
ورحمته وحسن ظني به أنه يأتيني بالفرج من حيث لا أحتسب وروي
أنه رأى ملك الموت في منامه فسأله هل قبضت روح يوسف فقال لا
والله هو حي فاطلبه وقرأ الحسن وحزني بفتحتين وحزني بضمتين
قتادة فتحسسوا من يوسف وأخيه فتعرفوا منهما وتطلبوا
خبرهما وقرئ بالجيم كما قرئ بهما في الحجرات وهما تفعل من الإحساس
وهو المعرفة فلما أحس عيسى منهم الكفر ومن الجس وهو الطلب
ومنه قالوا المشاعر للإنسان الحواس والجواس من روح الله من فرجه
وتنفيسه وقرأ الحسن وقتادة من روح الله بالضم أي من رحمته
التي يحيا بها العباد الضر الهزال من الشدة والجوع
مزجاة مدفوعة يدفعها كل تاجر رغبة عنها واحتقارا لها
من أزجيته إذا دفعته وطردته والريح تزجي السحاب قيل كانت

Copyright © King Saud University